للمساهمة في تحقيق التطوير او تقديم الخدمات اللازمة من اجل التقدم. كانت حالة الخدمات في المياه، والطرق، والكهرباء، والتعليم... الخ متردية، كما كان هم السلطات ان تخنقها حتى تزداد تخلفا، وتصبح الحياة مستحيلة. وعندما جاءت المجالس البلدية المنتخبة عام ١٩٧٦، كانت مداخيل البلديات تنحصر في الضرائب المحلية التي تكفي بالكاد لتغطية قسم من رواتب الموظفين في البلدية. وهكذا انطلقنا من امكانيات محدودة للغاية لكي ننمي. وكان لا بد من الاعتماد اساسا على المواطنين من اجل تطوير الخدمات عبر العمل التطوعي. فإذا اردنا، مثلاً، ان نقيم ملعبا او نشق شارعا جديدا كنا ندعو الناس للمشاركة.

س: هل جاءت المشاركة وفق المطلوب؟.

ج: مشاركة الناس كانت مرضية، وقد فاقت تصوراتنا المسبقة. واعطي مثلاً: من أجل شق شارع جديد كنا نحتاج جرافة، وحجارة، وموافقة الفلاحين الذين سيأخذ الشارع امتارا من أرضهم؛ ادراك الناس للمسؤولية، مع ثقتهم الكاملة بالمجلس البلدي، كانت تذلل لنا الصعوبات فتمكّنا من جمع التبرعات. وفي حالات معينة، زادت التبرعات عن الحاجة فأودع الفائض في صندوق البلدية. يجمع الناس التبرعات، ويقومون بالعمل متطوعين، رجالا ونساء. مع ذلك، وكما هو مفهوم، فإن العمل التطوعي لا يمكن ان يغطي المشاريع المطلوبة كافة، وخصوصا الكبيرة منها. يستطيع المواطن ان يتطوع للعمل ثلاثة ايام او اربعة في الشهر او ان يتبرع بمبلغ معين، ولكن المشاريع الكبيرة كتحسين خدمات التعليم، او الكهرباء او المياه فقد كانت بحاجة الى هو اكثر من هذا.

س: هذا يعني انكم سعيتم للحصول على تبرعات من مصادر اخرى؟

ج: لم يكن امامنا خيار الا ان ننطلق للبحث عن مصادر تمويل، فاتجهنا الى العالم العربي، وكانت قصة توأمة مدن الارض المحتلة مع مدن البلاد العربية. كما لجأنا الى العاملين في المهاجر. فمن جلجول، مثلاً، وجهنا رسائل الى ابنائها المهاجرين نستحثهم على المساهمة في تطوير بلدهم. ووردت تبرعات كثيرة للمدارس، ولمشاريع الكهرباء، ولسد حاجات اسر معوزة. لهذه المشاركة مدلولها في ربط المهاجر ببلده فضلا عن مردودها المادي. وتوجهنا ايضا الى عدد من المؤسسات الانسانية في أوروبا واميركا التي كانت على استعداد للمساعدة في تمويل عدد من المشاريع. الاحتلال تنبه لهذا كله، واخذ يشترط علينا ان نخضع كل ما نتلقاه من الخارج للرقابة العسكرية، والا تقبل البلدية اي مبلغ ما لم تحصل على موافقة مسبقة من الحكم العسكري.

س: هل كنتم تحصلون على الموافقات؟.

ج: في اغلب الاحيان كان الحكم العسكري يضع العراقيل، واذكر، على سبيل المثال، ان احد المجالس البلدية احضر من البنك العربي في عمان مبلغا لبناء مدرسة في